الإيجاز بالحذف (الحذف في علاقة المفعول المطلق)

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

أن يستعمل حتَّى يصير ساقطا"[2] ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " [3] .

موضوع المقالة

الحذف في علاقة المفعول المطلق :

إذا كان المصدر مؤكدا لعامله لا يمكن حذفه ؛ لأن الذكر هو أساس التوكيد والتقوية لا الحذف، أما إن لم يكن مؤكدا لعامله فمن الجائز أحيانا حذفه ومن الواجب أحيانا حذفه ، والدالُّ على ذلك السياق 00 كما يمكن حذف عامله بمدلول الكلام الذي قبله ، وقد أشار الباقولي إلى قضية الحذف في المفعول المطلق وفي عامله أيضًا في مواضع كثيرة يمثل لها ما يلي :

أولا : حذف عامل المفعول المطلق **:**

ورد في قول الله تعالى **(و لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِندِ اللهِ)** [آل عمران /195] ، قال فيه: انتصب قوله (ثوابا) لأنه مصدر مؤكد لما قبله ؛ لأنه لما قال (لأدخلنهم

جنات تجري من تحتها الأنهار) كان بمنزلة من قال : ولأثيبنهم ثوابا من عند الله[4]0

فانتصاب المصدر بفعل مضمر دلَّ الكلام الذي قبله عليه ، ومما يؤيد ذلك قول أبي حيان: "(ثَوَاباً مّن عِندِ اللَّهِ) انتصب فيه (ثوابا) على المصدر المؤكد ، وإن كان الثواب هو المثاب به كما كان العطاء هو المعطى ، واستعمل في بعض المواضع بمعنى المصدر الذي هو الإعطاء فوضع ثواباً موضع إثابة أو موضع تثويباً ؛ لأنَّ ما قبله في معنى لأثيبنهم ، ونظيره : صنع الله ووعد الله " [5] ، والمصدر مبين لنوع فعله في الآية وليس مؤكدا كما ذكر الباقولي و أبو حيان0

كما ذكر الباقولي أنه قد وردت مصادر منصوبة على المصدرية وعاملها محذوف منها: (متاعا - حقا – سبحان الله – سنة الله) ؛ يمثل لذلك قول الله تعالى : **(مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينِ)** [البقرة / 236] ، قال فيه : أي : متعوهن متاعا 0

وكذلك في قوله (حقا) قال فيه : تقديره : حق ذلك حقا ، ووجب وجوبا ، فقد وردت هذه المصادر منصوبة بفعل مضمر يدل عليه لفظها [6] 0

تحدث الباقولي في الشاهدين السابقين عن حذف عامل المفعول المطلق ، وقد ذكر ابن

---

2 - الكتاب 1/ 24- 25
3 - الكتاب 2/ 130
4 - كشف المشكلات 2/ 282
5 - البحر المحيط 3/ 153
6 كشف المشكلات 1/ 171

عقيل أن: "المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله ؛لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته والحذف مناف لذلك، وأما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازًا ووجوبًا ؛ فالمحذوف جوازا كقولك : (سَيْرَ زيدٍ) لمن قال : (أيُ سيرٍ سرتَ؟) ، و(ضربتين) لمن قال : (كم ضربت زيدا؟) ، والتقدير: سرت سير زيد ، وضربته ضربتين " (7) 0

أما حذف العامل وجوبًا فيكون في مواضعَ منها : " إذا وقع المصدر بدلا من فعله ، وهو مقيس في الأمر والنهي ، نحو : قيامًا لا قعودًا ؛ أي : قم قياما ولا تقعد قعودا ، والدعاء نحو : سقيا لك أي سقاك الله ، وكذلك إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ ، نحو : أتوانيا وقد علاك المشيب ؛ أي : أتتوانى وقد علاك ، ويقل حذف عامل المصدر وإقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر نحو : افعل وكرامة ؛ أي: وأكرمك ، فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبـًا ، والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه " (8) 0

ثانيا : حذف المفعول المطلق :

7 - شرح ابن عقيل 2/ 175

8 - شرح ابن عقيل 2/ 177

تحدث الباقولي عن حذف المصدر وإقامة صفته مكانه في قول الله تعالى **(وقُـولُوا للنَّاسِ حُسْنًا)** : [البقرة / 83] قال فيه : وانتصاب " حسنا " على تقدير : قولا ذا حسن ، وقرئ (حسنا) أي قولا حسنًا (9) 0 ومثله قوله تعالى **(ومَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا)** [البقرة / 158] ، قال فيه : يجوز أنْ يكون " ومن تطوع تطوعًا خيرًا " فيكون نعتـًا لمصدرٍ مضمرٍ (10) 0

يذكر الباقولي في الشاهدين السابقين حذف المفعول المطلق وإقامة صفته مقامه ، وقد ذكر السيوطي أن التقدير في نحو : " (قمتُ قيامَ زيدٍ) الأصل : (قياما مثل قيام زيد) حذف المصدر ثم صفته وقام مقامهما المصدر فأعرب بإعرابه " (11) ، فهو بمثاله الذي ساقه يجيز حذف المفعول المطلق وصفته ، وقيام المصدر المضاف إلي الصفة – وهو جزء منها في الدلالة – مقام المفعول المطلق 0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد

9 - - كشف المشكلات 1/63

10 - كشف المشكلات 1/ 115

11 - همع الهوامع ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي 2/ 100

علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]

- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن
حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق:
علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ،
الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد
الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام
القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة
العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م